

الفصول المهمة في أصول الأئمة

[238] وغيرهما ، رفعوه عن أمير المؤمنين ع في حديث انه قال لرجل من اصحابه بعد انصرفه من صفين: ما علوتم قلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من اٍ وقدركم ، فقال الرجل: عند اٍ أحتسب عنائي فقال: مه يا شيخ ، فواٍ لقد عظم اٍ لكم الاجر ولم تكونوا في شئ من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين ، ثم قال: وتظن أنه كان قضاء حتما وقدرا لازما ؟ أنه لو كان ذلك كذلك ، لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من اٍ وسقط معنى الوعد والوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقاب من المذنب ، تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وقدرية هذه الامة ومجوسها ، ان اٍ كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ، [227] 7 - محمد بن علي بن الحسين في عيون الاخبار ، عن السنائي ، عن الاسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، قال: سألت ابا الحسن الرضا ع عن قول اٍ عزوجل: (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) فقال: ان اٍ لا يوصف بالترك ، كما يوصف خلقه ولكنه متى علم (1) انهم لا يرجعون

_____ 7 - عيون اخبار الرضا ع ، 1 / 123 ، الباب 11 ، باب ما جاء عن الرضا ع في التوحيد ، الحديث 16 . الاحتجاج ، 2 / 396 ، في أجوبته لاسئلة عبد العظيم الحسني في نفي الجبر والتفويض ، الرقم: 303 . البحار عن العيون والاحتجاج ، 5 / 11 ، الباب 1 ، باب باب نفي الظلم والجور عنه تعالى ، الحديث 17 . والآيات في البقرة: 17 و 7 والنساء: 155 وفصلت: 46 . في البحار كما في نسخة من الكتاب: " عن السنائي " بدل " عن الغنائى " الوارد في النسخة الحجرية وفي نسخة (م) السنائي . (1) اي علم اٍ باختيارهم يختارون الكفر والضلال ، سمع منه (م) .